مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الخامس والعشرون - المجلد التاسع - التاريخ - تموز 2025 م
doi.org/10.52866/esj.2025.09.25.04

فتح شمال افريقيا وافريقية في ضوء الدراسات الاستشراقية المعاصرة

م. م زينب كاظم عبد الحسن الفاضلي
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية - قسم التاريخ
zainabkazem@uomustansiriyah.edu.iq

مستخلص:

أن الظاهرة الاستشراقية كان لها اهتمام كبير بكل مناحي الحياة العلمية والثقافية والفكرية والسياسية للأمة الإسلامية، وهذا ما يفسر غزارة الإنتاج الاستشراقي ووفرة الدراسات والأبحاث التي قام بها المستشرقون باختلاف توجهاتهم وأهدافهم حول الفتوح العربية الإسلامية، والدراسات الاستشراقية المعاصرة اهتمت بفتح شمال إفريقيا وافريقية كجزء من الفتح الإسلامي، حيث قدمت نظرة شاملة للمناطق من خلال المصادر الأولية العربية، هذه الدراسات ساهمت في فهم تاريخ الفتح الإسلامي للمنطقة، مع التركيز على المراحل المختلفة والقيادات الرئيسية، بالإضافة إلى الظروف التي سبقت الفتح.

الكلمات المفتاحية: الفتح الإسلامي، افريقية، الدراسات الاستشراقية.

The Conquest of North Africa and Africa in the Light of Orientalist Studies

Zainab Kadhim Abd UL Hasan Al-Fadhili
Al-Mustansiriya University, College of Basic Education, Department of History
zainabkazem@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract :

The Orientalist phenomenon had a great interest in all aspects of the scientific, cultural, intellectual and political life of the Islamic nation. This explains the abundance of Orientalist production and the abundance of studies and research conducted by Orientalists with different orientations and objectives regarding the Arab Islamic conquests. Contemporary Orientalist studies focused on the conquest of North Africa and Africa as part of the Islamic conquest, providing a comprehensive view of the regions through primary Arabic sources. These studies contributed to understanding the history of the Islamic conquest of the region, with a focus on the various stages and main leaders, in addition to the circumstances that preceded the conquest.

Keywords: Islamic conquest, Africa, Orientalist studies.

المقدمة

اما بعد تناول البحث (فتح شمال افريقيا وافريقية في ضوء الدراسات الاستشراقية) تاريخ مرحلة الفتح الإسلامي تعد واحدة من أهم المراحل التاريخية التي مرت بها منطقة شمال افريقيا وافريقية الإسلامية على مدى تاريخها ولاسيما في مدة الفتح الإسلامي ولذلك فمن الأهمية دراسة تلك المرحلة دراسة واعية، وجاءت هذه الدراسة من اجل الكشف عن دور الدراسات الاستشراقية في دراسات الفتح الإسلامي لشمال افريقيا و مراحله من وجهة نظر المستشرقين وتشكيل صورة شاملة له من خلال دراساتهم المصادر الأولية الاسلامية، اذ قدموا دراسات دقيقة عن اهم الاعلام وقادة الفتح واغلبهم من مدارس استشراقية متعددة ولكل مدرسة اسلوبها الخاص في عرض المادة التاريخية، وتكمن اهمية هذا الدراسة في تسليط الضوء على معظم الاحداث التي تناولوها عن فتح المدن الليبية وافريقية، واهم الاحداث التي جرت خلال الفتح وسياسة القادة في الفتح فضلاً عن نظرتهم للفتح الذي يطلقون عليه مصطلح (الغزو) وتارة أخرى (احتلال).

وتمثل الأحوال السياسية في شمال افريقية نقطة تحول مهمة في تاريخها بصفة خاصة وتاريخ الدولة الاسلامية بصفة عامة فقد شهدت هذه الحقبة زيادة الضعف الذي أصاب السيطرة البيزنطية في شمال افريقيا نتيجة الخلافات في الإمبراطورية البيزنطية وتأثيرها على مركز القرار السياسي في شمال افريقيا ومن أهم مظاهر هذه الحقبة، أصبحت برقة وطرابلس تابعتين لولاية مصر وفي العهد الاموي أصبحت لايتين بين مصر وافريقية، وأصبحت افريقية ولاية بحد ذاتها تابعة للخلافة الإسلامية.

واقتضت دراسة الموضوع تقسيمه على مبحثين تطرقت في المبحث الأول الى الفتح في ضوء الدراسات الاستشراقية، واما المحور الثاني تناولت المبحث الثاني/ نماذج من آراء المستشرقين في فتح شمال افريقيا وافريقية، وأخيراً الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول

الفتح في ضوء الدراسات الاستشراقية

من أكثر الموضوعات المهمة التي طرحها ودرسها المستشرقين في بداية ومنتصف القرن العشرين وفي القرن الحادي والعشرين هو التركيز على الجوانب السياسية والعسكرية وأبرزها الفتوحات الإسلامية، في البدء أن مفهوم الفتوحات الاسلامية المبكرة The Early Islamic Conquests هي مجموعة حروب بدأت بعد وفاة رسول الله ﷺ وتحديدًا في خلافة الخليفة الاول ابو بكر الصديق (13-11هـ/ 634-632م) عام 11هـ/ 634م حينما انتهى من حروب الردة في اليمن والبحرين وعمان وشمال شبه الجزيرة[1]، والبعض يعد هذه الحروب بمنزلة المرحلة الأولى للفتوح الإسلامية[2]، في الحقيقة حروب الردة مختلفة عن

(1) البلاذري، أحمد بن يحيى (ت 279هـ) فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1988م ص111؛ جفات، علي حميد، اراء المستشرقين في علاقة النبي محمد (صلى الله عليه وآله) مع اليهود في المدينة المنورة، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد 84، كانون الاول، مجلد20، سنة 2023، ص127.

(2) كينيدي، هيو، الفتوح العربية الكبرى، ترجمة: قاسم عبده قاسم، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2008م، ص85؛ اسماعيل، ميثاق طالب، اثر الرسول محمد ﷺ في ترسيخ دعائم الدولة الاسلامية، مجلة

الفتوح ولا يمكن عدّها المرحلة الأولى، وينتج من مفهوم الفتوحات الاسلامية مفهوم التوسع الاسلامي (The Islamic Expansion)، ومن نتائج هذا التوسع في المفهوم الاستشراقي مفهوم الأسلمة (Islamization) مع أهل الكتاب ولذلك مثلت الإنتاجات الاستشراقية عن صدر الاسلام صورًا نمطية عن الاسلام جرى تعميمها في العديد من الدراسات الاستشراقية عن الفتوحات الإسلامية تلك الصور النمطية اقتبست من دراسة السيرة والغزوات وبناءً على ذلك يمكننا القول إن منظومة الدراسات الاستشراقية، لأيمكن عزلها عن دراسة السيرة النبوية وإعلامها وغزواتها وما نتج منها من تداخل للأبعاد التاريخية والعقائدية مع ماهية الفتوحات الإسلامية، ومفهوم الأسلمة (Islamization) هو مصطلح يشير الى اظهار نظام إسلامي على مجتمع ذي خلفية اجتماعية وسياسية ودينية مختلفة، وان المرادفات الإنكليزية لكلمة اسلمة تنقل معنى مرادف له، وهو ايضاً وصف للممارسات الإسلامية العلنية للذين اعتنقوا الدين الجديد الراغبين في تعزيز الهوية الدينية المكتسبة[1].

اتجهت أنظار المسلمين إلى المغرب بعد الفتوح الإسلامية في المشرق، وكانت باكورة فتحهم (مصر) في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ، على يد القائد عمرو بن العاص سنة (21هـ)، ومن الطبيعي أن يفكر في فتح برقة وطرابلس لعدة عوامل منها أن برقة كانت امتدادًا طبيعيًا لمصر، وإقليمًا متممًا لها، ورغبة عمرو بن العاص في تطبيق سياسة الاستمرار في الفتح الإسلامي نحو الغرب ، ويصف المستشرق جاك تيري أسباب نجاح الفتح العربي (الأسباب وراء النجاح العربي لالتقاء الصدف الاتية دعوة نبي وهو رجل استثنائي استطاعت نخبة من المثقفين ان تفهم دعوته وتنشرها ووجود قادة عسكريين ذوي جسارة ومهارة غير عاديتين)[2] وفي عهد الخلفاء الراشدين جرى فتح برقة وطرابلس.

في عهد الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب (ت23هـ)[3] استمرت حركة الفتوحات ومنها فتح ليبيا، ويصفه المستشرق جلوب كيف اخذ يحشد الرجال من اجل الفتوحات[4](وكان عمر بما عرف عنه من حيوية عند حسن ظن قائده وراح يستصرخ القبائل في ارسال الرجال من أبنائها)، وفي خلافة عمر بدأت أولى الغزوات نحو طرابلس، فقد كان ابن الخطاب محنكاً حازماً ولم يكن يسمح لأيٍّ مهما كان بتشكيل مركز من مراكز القوى، أو يؤسس دائرة نفوذ لنفسه، فقد عزل خالد بن الوليد بعد انتصاره في معركة القادسية، مما يدل على عبقرية عمر السياسية ومدى قوة شخصيته ويصفه المستشرق هيو كينيدي[5] (هو

المستنصرية للعلوم الانسانية، الجامعة المستنصرية، العدد4، مجلد2، تشرين الاول، سنة 2024، ص66.

(1) محمد، هديل شكري، الأسلمة بين القبائل العربية المسيحية في شمال شبه الجزيرة العربية حتى نهاية العصر الاموي 132هـ/ 750م وفق طروحات المستشرقين (دائرة المعارف الإسلامية انموذجاً)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، 2018م، ص 17.

(2) تيري، جاك ، تاريخ الصحراء الليبية في العصور الوسطى، ترجمة: جاد الله عزوز الطلحي، الدار الجماهيرية، ليبيا، 2004م ، ص 31 .

(3) دلافيدا، جورجيو ليفي ، عمر بن الخطاب ، دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة : عبد الرحمن الشيخ ، مركز الشارقة للابداع الفكري، 1998م، ج24/ ص 7498.

(4) جلوب، جون باجوت ، الفتوحات العربية الكبرى، ترجمة وتعليق: خيري حماد، القاهرة، 1963م، ص 383.

(5) كينيدي، الفتوح العربية الكبرى، ص 80.

الصارم التطهري الذي لا يلين)، وقد عامل عمرو بن العاص بحذر وكياسة فسمح له بفتح مصر، لكنه شكك في نزاهة عمرو وارسل عبد الله بن سعد بن ابي سرح لجباية الخراج والجزية [1]، ولقد وضع عمر بن الخطاب أساس كل التنظيمات التي سارت عليها الدولة الإسلامية بعد ذلك [2].

اما الخليفة الراشدي الثالث عثمان بن عفان وهو الخليفة (23 – 35 هـ/ 644 – 655 م) حاول انتهاج السياسة نفسها التي نهجها عمر بن الخطاب لكنه لم يكن في الواقع يمتلك القدرة السياسية والحنكة التي كانت لسلفه، إيثاره لأقربائه في تولى المناصب الكبرى، فقد ولى قريبه عبدالله بن سعد بن أبى السرح على مصر بعد عزل عمرو بن العاص ، وارسل جيشاً جديداً الى مصر للمساعدة في الحملة على افريقيا وبقيادة الوالي الجديد عبد الله بن سعد بن ابي سرح وسمي جيش العبادلة 27هـ[3]، فقد كان بيت المال الذى أرسى في عهد عمر بن الخطاب، يتطلب دائما فيضاً من الغنائم الناتجة من حركة الفتوح، ولم تكن الفتوح في عهد عثمان رغم اتساعها بذات مردود مالي يسد حاجة بيت المال، وقد اتهم عثمان بأنه احتفظ بجانب من الغنائم لعماله وأقاربه وذلك بتوسيعه لمفهوم القطائع إلى حد كبير مما أدى الى ثورة ضده ومقتله على يد الثوار سنة 35هـ[4].

(1) جلوب، الفتوحات العربية الكبرى، ص 426 ؛ دلافيدا، عمر بن الخطاب ، دائرة المعارف الإسلامية ، ج24 / ص 7501.

(2) دلافيدا ، عمر بن الخطاب ، دائرة المعارف الإسلامية ، ج24 / ص 7500.

(3) دلافيدا ، عثمان بن عفان ، دائرة المعارف الإسلامية ، ج23 / ص 7200؛ كينيدي ، الفتوح العربية الكبرى، ص 295 .

(4) دلافيدا ، عثمان بن عفان ، دائرة المعارف الإسلامية ، ج23 / ص 7200.

اولاً / الموقع والتسمية

شمال افريقيا هذه التسمية اطلقها العرب على ما يلي مصر غرباً باستثناء (برقة ، وطرابلس) باعتبارهما ولايتين قائمتين بين مصر وافريقية حتى البحر الاطلنطي (المحيط الأطلسي)، أما لفظ المغرب هو اسم اطلقه الجغرافيين العرب على ذلك الجزء من إفريقيا و تشمل طرابلس الغرب، وتونس، والجزائر ومراكش، وأطلق الأوربيون عليه (بلاد البربر) أو(إفريقيا الصغرى) ثم (شمال إفريقيا)[5].

وقد أشار المستشرق ليفي بروفنسال الى تقسيم ابن حوقل الذي قسم المغرب إلى جزئين: المغرب الشرقي من حدود مصر حتى زويلة في طرابلس، والمغرب الغربي من تلك المنطقة إلى السوس الأقصى، لكن يشير بروفنسال الى التقسيم المقبول عمومًا هو تقسيم المغرب إلى ثلاثة أقسام: أفريقية، والمغرب الأوسط، والمغرب الأقصى[6].

اطلق اليونانيون اسم (ليبيا) على البقاع التي تعرفوا عليها من المناطق الواقعة غربي مصر ويعتقد بأن الاسم مشتق من كلمة (ليبي) التي كانت تعني الشعوب التي تسكن الحدود المشتركة بين ليبيا ومصر[7]، أما في العهد الروماني الروايات متواترة فأن كلمة (ليبا) كانت تعني جزءاً كبيراً من افريقيا الشمالية ولكن دون تحديد جغرافي ولم يستخدم هذا الاسم بتحديد جغرافي دقيق الا في

(5) بروفنسال، ليفي ، المغرب ، موجز دائرة المعارف الاسلامية ، ترجمة : عطية القوصي ، ط1، مركز الشارقة للابداع الفكري، 1998م ، ج 30/ ص 9476 .

(6) بروفنسال ، المغرب ، دائرة المعارف الإسلامية ، ج30/ ص 9477.

(7) روسي ، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م ، ص24 .

سنة 1911م، عندما اطلق على طرابلس الغرب وبرقة [1].

الجغرافية الليبية الشاسعة، وساحلها الممتد لمسافةٍ طويلةٍ على البحر المتوسط، وموقعها كبوابةٍ للمغرب العربي، جعل من ليبيا إلى جانب مصر، دولة مركزية في الشمال الإفريقي، ومحط نظر أي حضارةٍ تبغي السيطرة على ملاحة البحر المتوسط، لكن عرفت ليبيا باسمها هذا في اللغة اللاتينية والإغريقية القديمة، وهو تحوير لاسمها الذى ورد في النصوص المصرية القديمة «ليبوا» Lebu or Libu كما ورد اسم ليبيا في العهد القديم (التوراة) «لوبم» Lubim واستخدم الأغريق ومن بعدهم الرومان هذا الاسم، وأشار اليه الجغرافيون الإغريق جنبا إلى جنب مع الاسم « إفريقيا » وفي كتابات أخرى كان يشار إليها على أنها إحدى مناطق شمال إفريقيا والتي تقع إلى الغرب من مصر وقد برزت ليبيا كـ كيان سياسي وشخصية مستقلة في عصر الإمبراطور الروماني دقليديانوس Diocletian [2].

أما الجغرافيين العرب ورد الاسم في صورة لوبيا أو لوبيه وتم الإشارة الى المنطقة ((مدينة بين الإسكندرية وبرقة ينسب إليها لوبي))[3] و لم يستعملوا اصطلاح (ليبيا) فقد احتفظوا بكلمة (افريقية) التي تطابق افريقيا الرومانية واستعملوها في تحديد المنطقة التي تمتد من قسنطينة حتى طرابلس[4]، وتعني في معظم المصادر العربية الإقليم الذي توسطه القيروان ثم المهدية ثم تونس، واستثناء برقة وطرابلس حيث اعتبرهما اغلب المؤرخين ولايتين قائمتين بين مصر وافريقية[5]، وبعد فتح طرابلس الغرب عام 22هـ ارسل عمرو بن العاص والي مصر رسالة للخليفة عمر بن الخطاب ذكر ابن عبد الحكم (ت257هـ) نص الرسالة [6] (إن الله قد فتح علينا أطرابلس وليس بينها وبين أفريقية إلا تسعة أيام) اذن ليبيا جزء من المغرب الإسلامي وقد أطلق البلدانيين لفظة المغرب بمعناه العام على المنطقة الواقعة غرب مصر.

ثانياً / السكان والأوضاع السياسية

الغالبية العظمى من السكان من البربر والاسم (بربر) مشتق من مصطلح برابرة أي الأجانب الذي استخدمه الرومان لوصف هذا المجتمع ، ويمتد نطاق سكن البربر من حدود وادي النيل في الشرق حتى مراكش في الغرب، ولم يكونوا متوحدين سياسياً بأي معنى وكانوا ينتمون الى عدد من القبائل المختلفة، لكنهم متحدين في لغة مشتركة او عائلة لغوية واحدة ، متمايزة تماماً عن كل من اللغة اللاتينية والعربية[7]، ويوجد اسم عرقي اخر أوسع

(1) روسي، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م ، ص25 .

(2) ادوارد براون ، غابرييل كمبس ، ليبيا ، موجز دائرة المعارف الاسلامية ، ترجمة : عطية القوصي ، ط1، مركز الشارقة للابداع الفكري، 1998م، ج28 / ص 8877.

(3) ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت 626هـ)، معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت، 1995 م، ج5/ ص 25.

(4) بروفنسال ، المغرب ، دائرة المعارف الإسلامية ، ج30/ ص 9520 .

(5) عبده ، عبد الله كامل موسى، مدينة برقة ، دار الافاق العربية، القاهرة، 2001م ص16؛ الطالبي، دائرة المعارف التونسية ، ص80 .

(6) عبد الرحمن بن عبد الله القرشي المصري، فتوح مصر وأخبارها ، تحقيق: محمد الحجيري ، ط1، دار الفكر ، بيروت ، 1996م ، ص 187 .

(7) كينيدي، الفتوح العربية الكبرى ، ص292 ؛ كامب، غابرييل ، البربر ذاكرة وهوية ، ترجمة : عبد الرحيم حزل ، مؤسسة افريقيا الشرق ، المغرب ، 2014م ، ص 125؛ رشيد ، امل حمودي، وآخرون ، نبوءة رسول الله

انتشاراً في البلدان البربرية واقترانه بأسماء الكثير من المواقع يجيز لنا ان نعتبره الاسم الحقيقي للبربر (امازيغ) بمعنى النبيل والحر[1].

ومن القبائل الموجود في المنطقة اثناء الفتح الإسلامي قبيلة كتامة بطونها موجودة غرب طرابلس وقبيلة نفوسة وقبيلة هوارة و قبيلة زناتة واثارهم باقية في طرابلس، وقبيلة لواتة ومن فروعها الرئيسية نفزاوة والتي استقرت في برقة[2] العرب لم يجدوا عند الفتح بطرابلس سوى قبيلتين لواتة ونفوسة فهاتان القبيلتان الكبيرتان تسكن طرابلس منذ زمن سحيق، وكان لقبيلة لواتة دور في الفتوحات شمال افريقية في اول الامر كانوا يشكلون مقاومة لا يستهان بها وبعد اعتناقهم الإسلام ، فضلاً عن الجزية التي فرضت عليهم ، اغلبهم اعلان اسلامه وانضمامهم للجيش العربي وإقامة القائد عقبة بن نافع علاقات مع بربر لواتة في منطقة طرابلس ومكوث عقبة في برقة وزويلة جمع حوله البربر الذين اعتنقوا الإسلام، ويشير المستشرق هيو كينيدي (تضخم الجيش العربي بانضمام البربر ومعظمهم من قبيلة لواتة التي اعتنقت الإسلام بالفعل)[3].

استعمرت الإمبراطورية البيزنطية هذه المنطقة في القرن السادس بعدما كانت تابعة للرومان، ولذلك عرفوا أهميتها، ومقدار خيراتها وثرواتها، فدافعوا عنها بكل ما يملكون رغبة منهم في إبقاء هذا المورد الثَّرِّ، الذى يدعمون بما يحصلون عليه منه اقتصاد بلادهم وبقاء حضارتهم وذلك لان شمال افريقيا في النصف الثاني من القرن السادس وأوائل القرن السابع شيدت فيها المناطق الزراعية و وصلت الى اعظم مدى فكان يتعمدون على تجارة البحر المتوسط والنظام الضريبي والغلال وزيت الزيتون المنتج في شمال افريقيا يؤخذ ظريبة عليه لانه يمون في روما، لكن في النصف الثاني من القرن السابع تعرضت افريقيا بصورة عامة لهجمات الوندال وادى الى ان تصبح ولاية افريقيا هامشية بالنسبة للامبراطورية البيزنطية[4].

في أواخر العهد البيزنطي في ليبيا، يحكم المنطقة التي تمتد من طرابلس الى طنجة (الملك جرجير) بعد فتح مصر أصبحت طرابلس هي خط الدفاع الامامي مع الفاتحين ، واستقل جرجير بالمنطقة وقد ضرب العملة بأسمه[5]، تزامن مع وصول الفاتحين المسلمين إلى مصر وبناء دولة إسلامية تخضع لدولة المدينة المنورة ، وهذا يبرر فشل القوات البيزنطية في شمال افريقيا في ضد الجيش الفاتح[6]، لكنهم عملوا على تأليب جموع البربر عليهم لانهم لا يرحبون بأي قادم نحوهم، دفاعًا عن حريتهم وأرضهم، وذلك ناتج عن القهر والذل والهوان الذى سيطر عليهم أعوامًا طويلة على يد الاستعمار الأجنبي المتمثل بـ (الرومان والوندال والبيزنطيين) لبلادهم، وكانت المقاومة أشد وأعنف من قبل هؤلاء الذين نالوا حظاً من الحضارة، حيث كانوا ملاصقين للبيزنطيين، ومتأثرين بدعايتهم[7]، وتشمل بلاد ليبيا في فترة الفتح الاسلامي ثلاث مدن تم فتحها

محمد (صلى الله عليه واله وسلم) عن اهل المغرب ونصرتَهم للإسلام ، مجلة كليةالتربيةالاساسية، الجامعة المستنصرية، العدد127، مجلد30، تشرين الاول، سنة 2024، ص 31.

(1) كامب ، البربر ذاكرة وهوية ، ص128 .

(2) روسي ، ليبيا منذ الفتح العربي ، ص61-60 .

(3) روسي ، ليبيا منذ الفتح العربي ، ص61-60 .

(4) كينيدي ، الفتوح العربية الكبرى ، ص289 .

(5) روسي ، ليبيا منذ الفتح العربي ، ص58 .

(6) كينيدي ، الفتوح العربية الكبرى ، ص289 .

(7) الجواهري ، شمال افريقية ، ص333.

على يد المسلمين هي برقة وطرابلس وصبراتة[1] فضلاً عن زويلة وفزان و دان و غدامس وطبرقة و قفصة وبنزرت وسرت، و تفصل طرابلس عن برقة مسافة صحراء واسعة تصل الى مئات الاميال[2].

ثالثاً / مراحل الفتح في ضوء الدراسات الاستشراقية

بعد استقرار العرب في مصر انطلقوا نحو الغرب ، لم يكن للخليفة عمر كما يبدو أي خطة عسكرية طويلة الأمد او أي استراتيجية واضحة ويشير المستشرق جاك تيري، ان القرارات كانت في الغالب من اختصاص قادة الحرب لذلك فضل عمرو بن العاص ضبط العدوانية البدوية والمحافظة على الروح المعنوية للقوات[3]، و بذلت فيه الخلافة الإسلامية كثيرًا من الرجال والأموال وهذا يغاير بصورة واضحة أعمال الفتح الأخرى التي قام بها المسلمون في الأقاليم الأخرى، مثل بلاد الشام و مصر، استمرت أعمال فتح بلاد المغرب نحو سبعين سنة وبعض المستشرقين يصفها بالغزوات التي استمرت سبعين سنة قبل فتح البلاد وانهزام العرب مرات كثيرة وطردوا من البلاد كليا خلال تلك السنوات [4]، غير صحيح طردهم كلياً وخلال هذه الفترة اختط عقبة بن نافع مدينة القيروان سنة 55ه والمساجد وبعض الفاتحين استقروا في الارض التي يتم فتحها.

وكان لذلك عدة اسباب أخرت عملية الفتح منها طبيعة المكان بعد هذه المنطقة عن مقر الخلافة الإسلامية، فضلاً عن طبيعة منطقة القتال وهي ساحل ضيق، تركزت فيه مقاومة البيزنطيين، وتجاورها جبال شاهقة، لجأت إليها جموع البربر واعتصمت بها، يضاف إلى ذلك وجود صحراء واسعة يشق على المحارب اجتيازها لعل الأحداث السياسية التي كان يمر بها المشرق الإسلامي، فضلا عن الفتن والثورات التي انشغلت بها الخلافة الإسلامية أسباب تأخر فتح بلاد المغرب [5].

• المرحلة الأولى الاستكشاف والاستطلاع

مراحل الفتح الإسلامي للمغرب ونتيجة لطول مدة الفتح الإسلامي لمنطقة المغرب فإن المؤرخين يميلون إلى تقسيم هذه الفتوحات إلى عدة مراحل، من أجل تسهيل دراستها واستيعابها فهناك من يقسمها إلى مراحل عدة، قد تصل إلى ثماني مراحل، أو سبع بحسب القادة الذين تولوا الجهاد هناك ومنهم من يقسم الفتح إلى ثلاث مراحل رئيسية أو مرحلتين رئيسيتين أولاهما: قبل تأسيس القيروان سنة 50ه والأخرى تالية لها وليس هناك تعارض بين هذه التقسيمات لأن الذين يفضلون تقسيم الفتح إلى مرحلتين رئيسيتين أو ثلاثة كانوا يقسمون كل مرحلة إلى تقسيمات داخلية[6].

مرحلة الاستكشاف والاستطلاع 50-22هـ/ 643-670م ارسل عمرو بن العاص أولى

(1) عبده ، مدينة برقة ، ص 17 .
(2) روسي ، اتوري ، طرابلس ، موجز دائرة المعارف الإسلامية ، ترجمة : محي الدين صبحي ، ط1 ، مركز الشارقة للابداع الفكري، 1998 ، ج22 / ص 6802 ؛ الجواهري ، شمال افريقية ، ص 328 .
(3) تيري ، تاريخ الصحراء الليبية ، ص 39 .
(4) غوتييه ، اميل فيليكس ، ماضي شمال افريقيا ،ترجمة: هاشم الحسيني ، مؤسسة تاوالت الثقافية ، 2010م، ص 130.
(5) تيري ، تاريخ الصحراء الليبية ، ص 39 ؛ أبو عبية ، عبد المقصود عبد الحميد ، موجز عن الفتوحات الإسلامية، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، د.ت ، ص 47 .
(6) بروفنسال ، المغرب ، موجز دائرة المعارف الاسلامية، ج30 / ص 9520 ؛ أبو عبية ، طه عبد المقصود ، موجز عن الفتوحات الإسلامية، دار النشر للجامعات، القاهرة ، د.ت، ص 47.

المحاولات لاستكشاف المنطقة، فتح المسلمين للمغرب فتحاً مميزاً عن باقي الأقاليم المفتوحة، وكانت الجبهة المغربية من أعنف جبهات القتال وأطولها في حركات الفتوحات العربية الإسلامية[1].

• **المرحلة الثانية (الفتح)**

اولاً/ برقة: توجه عمرو بن العاص الى برقة المسماة (بنطابلس) وهي إقليم تضم خمس مدن ومركزه برقة سنة 21هـ وضرب الحصار عليها وبعد فتحها ضرب الجزية على أهلها وهم بربر لواتة على الجزية و ان يبيعوا من أبنائهم من أرادوا في جزيتهم وكتب لهم كتاباً أي عهد يدفعون بموجبه ثلاثة عشر الف دينار ، على كل شخص دينار واحد سنوياً وكانت ترسل الى والي مصر كلما حان وقتها[2].

بينما أشار المستشرق اتوري روسي الى اختلاف المصادر التاريخية العربية في تحديد تاريخ الفتح الإسلامي لبلاد برقة سنة 21هـ (يمكننا ان نحدد وقوعه في سنة 21هـ / 642م بعد الاستسلام الكامل لمدينة الإسكندرية)[3] ثم يعود ويؤكد ان اغلب المصادر العربية تقريباً هي متفقة على سنة 22هـ هي بداية للفتح العربي لطرابلس وينتقد الجغرافيين العرب بأنهم لم يعاصروا الحدث وانما نقلوا الروايات التاريخية دون تدقيق تاريخي .

وبعض المستشرقين يشير الى ان بطريرك الإسكندرية سيروس (المقوقس) هو بطريرك الخلقيدوني في مصر في سنة 641م عهد السلام للقائد عمرو بن العاص وفتح له طريق ليبيا[4]، فضلاً عن المستشرق جاك تيري الذي يشير فتح برقة ، تم غزوها مرتين مرة بعد فتح الإسكندرية سنة 21هـ/ 642م والثانية سنة 22هـ/ 643م بعد فتح الإسكندرية الثانية بعد ان أعاد البيزنطيون الاستيلاء عليها ويرجح تاريخ فتحها سنة 21ه ، ويشير الى اختلاف المؤلفين في تاريخ فتح برقة وطرابلس، وكل ماورد في المصادر لم يكن دقيق وخاصة في تحديد تاريخ فتح المدن الليبية[5].

والمستشرق جون باجوت جلوب اختلف عن بعض المستشرقين و وصف فتح برقة بأنه شيء طبيعي بعد احتلال مصر كما يصفه ، ويصف فتح ليبيا بالنسبة الى أي جيش فاتح استطاع ان يحتل مصر اشبه بنزهة او لعبة اطفال[6]، ويستدل بفتح عمرو لبرقة بدون مقاومة و موافقة أهلها على دفع الجزية والخراج ، يستغرب من ارسالها بدون جابي عربي ليجمعها، وارسال عمرو بن العاص كتاباً للخليفة عمر يعلنه فيه قرر الجبي العشر ونصف العشر من ارض المسلمين والجزية المألوفة من اهل الذمة ومن غير المسلمين ، يتضح من هذا الكتاب ان اغلب اهل برقة اسلموا وانهم تلقوا الترحيب من اهل المنطقة ويرجع سبب ذلك الى اعتقاده بأن اهل برقة من العرب ، ولايستبعد ذلك لان الصحراء الغربية شبيهة بالصحاري العربية ، و قد وصلوا اليها على شكل قبائل هاجرت من الجزيرة العربية وتسللت الى الصحراء الليبية قبل هذا التاريخ [7]،

(1) أبو عبية ، موجز عن الفتوحات الإسلامية ، ص 47 .
(2) روسي ، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م ، ص 53؛ تيري ، تاريخ الصحراء الليبية ، ص 58.
(3) روسي ، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م ، ص53 .
(4) تيري ، تاريخ الصحراء الليبية ، ص 33 ؛ روسي ، بيير ، التاريخ الحقيقي للعرب ، ترجمة : فريد جحا ، ط3، دار البشائر، دمشق، 2004م، ص250 .
(5) تيري ، تاريخ الصحراء الليبية ، ص 43.
(6) الفتوحات العربية الكبرى ، ص 397.
(7) جلوت ، الفتوحات العربية الكبرى ، ص 398.

والفاتح الحقيقة لبرقة لدى جاك تيري هو عقبة بن نافع الفهري (رجل الحملات على الصحراء) ودور عمرو بن العاص اقتصر على الإدارة فقط وجاء عمرو بنفسه الى برقة من اجل عقد الصلح [1].

ترد لدى المستشرقين مصطلح (اتفاقية برقة) اشرنا الى العهد الذي كتبه عمرو بن العاص الى اهل برقة يوجب دفع الجزية واشارة اغلب المصادر لهذا العهد، المستشرق جاك تيري ، تتبع هذه الحادثة في المؤلفات العربية وهدفه معرفة ظروف الفتح او الغزو ، وما تم الاتفاق عليه منها بيع الأطفال في عطاء جزيتهم وما الهدف من هذا الشرط ، ولاحظ ان اغلب المصادر خشت ذكر هذه الاتفاقية وانما اكتفت بذكر (العهد) دون ذكر شروطه والبعض ذكرها ومنهم (ابن عبد الحكم) وربما خوفاً من الإساءة لسمعة الإسلام[2]، لان اهل برقة وبالأخص لواتة هم احرار لا يجوز بيعهم ومع ذلك اجيز شراء أطفالهم من قبل المسلمين اعتبره حدث فريد من نوعه خلال ظاهرة الفتح ولا يفسر الامن خلال طمعهم ، جاك تيري يصف عمرو بن العاص بأنه خالف السنة ومارس التقاليد البدوية في الحرب [3]، وفعلاً العرب كانوا يشنون الغارات من اجل الغنيمة ، وبعض المستشرقين يروا بأن الرجال في الميدان لا يتحملون المسؤولية لوحدهم وانما الخلفاء و الولاة كانوا حريصين على مغانم الفتوحات ، فضلاً عن تساؤلات عدة اذا كان الهدف هو الغنائم وهذه التجاوزات هي التي اثارت المقاومة الشرسة للبربر مما جعل اعمال الفتح مؤلمة واستغرقت وقتاً طويلاً[4] .

(1) تيري ، تاريخ الصحراء الليبية ، ص 58.
(2) تيري ، تاريخ الصحراء الليبية ، ص 54 – 55 – 56 .
(3) تيري ، تاريخ الصحراء الليبية ،ص ص 62 – 68.
(4) تيري ، تاريخ الصحراء الليبية ، ص 66 – 67.

ويشير المستشرق جلوب انه من الصعب علينا أن نتأكد الان من السبب الذي دعا عمرو الى ادخال مثل هذا الشرط الهام في اتفاقه مع القبيلة البربرية، وكل ما يستطيع المرء افتراضه ان هذه القبيلة عجزت عن دفع الجزية بسبب فقرها المدقع وعمرو اعترض عليهم وأضاف هذا الشرط لدفع الجزية [5].

ثانياً/ طرابلس: الوضع مختلف في طرابلس فقد كانت المدينة محصنة وفيها حامية بيزنطية أغلقت أبواب المدينة في وجه العرب من ناحية البحر المتوسط المدينة مفتوحة ويسيطر عليها اسطول البيزنطيين ، ويصفها المستشرق جلوب وكان في إمكانها ان تقاوم عدة سنين لو تعزز دفاعتها بوصول نجدات قوية من القسطنطينية لكن كانت الإمبراطورية البيزنطية تعاني من المشاكل الداخلية ، استطاع عمرو دخولها بعد حصار دام عدة أسابيع من اقتحام الاسوار من خلال ثغرة بين التحصينات والبحر ، واحتلوها عنوة سنة 22هـ/ 643م[6].

فتح طرابلس الغرب هو اول الفتوحات الإسلامية في المغرب من وجهة نظر بعض المستشرقين ، ومنهم المستشرق فيرو أشار الى فتح عمرو بن العاص الاسكندرية في سنة 22هـ / 642م ومنها توجه الى طرابلس حيث نزل عند التلال المعروفة اليوم بمنطقة (الشعاب) الواقعة على بعد مسيرة نصف الساعة من هذه المدينة ولقد ضرب عمرو بن العاص الحصار حولها طيلة شهر دون جدوى الى ان كلف رجلاً يدعى (المدلجي) بمهاجمتها من ناحيتها الجنوبية فنجح هذا الأخير في التوغل فيها خفية ثم اطلق الإشارة باقتحامها

(5) جلوت ، الفتوحات العربية الكبرى ، ص 399 .
(6) جلوت ، الفتوحات العربية الكبرى ، ص 399–398 .

مكـرراً صيحـة الله اكـبر عـدة مـرات وسرعـان مـا انطلـق عمـرو عـلى راس المقتحمين تجاه الموضـع الـذي كانـت تتعـالى منـه صيحـات التكبـير باسـم الله فتوغـل داخـل المدينـة واصبـح سـيداً لهـا ثـم مـا لبـث أهـالي المدينـة الهاربـون في وجـه الفتـح ان عـادوا الى ديارهـم بعـد ان طمأنـت نفوسـهم بالإسـلام[1].

وردت هـذه الروايـة عنـد ابـن عبـد الحكـم (ت 257هـ) [2]، ومـن المستشرقين يعلـق عـلى روايـة ابـن عبـد الحكـم المستشرق هيـو كينيـدي الـذي يعتبر رواية ابـن الحكـم حكايـة تضيـف الحيويـة عـلى السرديـات العربيـة دون ان تشـجع أي اعتقـاد في صدقهـا، وليـس هنـاك دليـل عـلى احتـلال العـرب للمدينـة في هـذه المرحلـة وربـما عـادت المدينـة للسـيطرة البيزنطيـة عندمـا رحلـت قـوات المسـلمين، ويذكـر المسـتشرق هيـو كينيـدي ان عمـرو بـن العـاص عـاد الى مـصر وكان سـعيداً بالغنائـم التـي جمعهـا هـو واصحابـه ، كانـت غـارة كـبرى ولم تكـن فتحـاً ولم يـترك عمـرو أي قـوة في المنطقـة سـوى برقـة قـد عـين لهـا والـياً عقبـة بـن نافـع الفهـري[3].

اغلـب المصـادر العربيـة اشـارت ومنهـا ابـن عبـد الحكـم والبـلاذري الى فتـح برقـة وطرابلـس تـم في سـنة 22ه/ 642م ولم تشـير الى فتحهـا مـرة أخـرى، وأكمـل عمـرو بـن العـاص بمعاونـة عقبـة بـن نافـع الفهـري فتـح لِيبيـا كلهـا 22هـ / 642 م وكتـب عمـرو إلى الخليفـة عمـر: ((إنـا قـد بلغنـا طرابلـس، وبينهـا وبـين إفريقيـة تونـس تسـعة أيـام)[4]، وبعـد عـزل عمـرو بـن العـاص سـنة 23هـ/ 643م في عهـد الخليفـة عثـمان بـن عفـان وتـولي عبـد الله ابـن ابي سرح ولايـة مـصر ولم تذكـر المصـادر انـه فتـح هـذه المـدن مـرة أخـرى وانـما اشـارت الى فتـح افريقيـة (تونـس) ((فلبـث عبـد الله بـن سـعد عليهـا أميـرا ، وغـزا فيهـا ثـلاث غـزوات كلهـن لهـا شـأن وذكـر أفريقيـة والأوسـاد ويـوم ذي الصـواري)[5].

ولدينـا دليـل مـن كتـب احـد المسـتشرقين شـارل فيرو فقـد أشـار الى فتـح المناطـق المحيطـة بالمدينـة ولقـد الحقـت عمليـة الفتـح بطرابلـس التـي كانـت مهجـورة حسـب قـول المسـتشرق وسـارع عمـرو بأختيـار بقعـة لأقامـة مسـجد الـذي مايـزال حتـى اليـوم وهـذا مسـجد باشـا احمـد[6]، اختيـار موقـع المسـجد دليـل عـلى اسـتقرار المسـلمين في المنطقـة.

ثالثـاً / صبراتـة وزويلـة: جـرد عمـرو بـن العـاص بعـد فتـح طرابلـس حملـة عـلى مدينـة صبراتـة او سـبرته ورد اسـم أخـرى لـدى ابـن عبـد الحكـم (نبـارة)[7] ومـن المراكـز التجاريـة المهمـة موقعهـا كمنفـذ الى الجبل ودواخـل افريقيـا سـاعدها عـلى التبـادل التجـاري فضـلاً عـن مينائهـا واتصالهـا بالجبـل و(غدامـس السـودان)[8]، السـكان المحليـون الذيـن تصـوروا ان عمـرو بـن العـاص صـار مشـغولاً بحصـار طرابلـس قـد اسـقطوا دفاعاتهـم وتـم الاسـتيلاء عـلى المدينـة

(1) فيرو ، شارل ، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغـزو الإيطـالي ، ترجمـة وتحقيـق : محمـد عبـد الكريـم الـوافي ، ط3 ، منشـورات جامعـة قاريونـس ، بنغـازي ، 1994م ، ص53.

(2) فتوح مصر والمغرب وأخبارها، ص 186.

(3) كينيدي ، الفتوح العربية الكبرى ، ص 294.

(4) ابـن عبـد الحكـم ، فتـوح مـصر والمغـرب وأخبارهـا، ص 186، ص189؛ البَـلَاذُري، فتـوح البلـدان، ص188.

(5) ابـن عبـد الحكـم ، فتـوح مـصر والمغـرب واخبارهـا ، ص 223.

(6) فيرو ، الحوليات الليبية ، ص 53.

(7) فتوح مصر والمغرب واخبارها ، ص 187.

(8) روسي ، ليبيا منذ الفتح العربي ، ص ص 33، 41.

في غفلة وغنم المسلمون كل ما فيها[1]، حيث المستشرق جاك تيري يعارض ما جاء به المستشرق هيو كيندي ، ويشير الى فتح صبراتة بأن عمرو بن العاص احتاج شهر للاستيلاء عليها [2] .

ثم فتح عقبة لزويلة التي تمتع بموقع استثنائي في أهميته تنتهي اليه الطريق المتجهة من برقة واتفقت الكثير من المصادر على فتحها صلحًا دون قتال سنة (21هـ/ 641م) ، وعين عليها عاملاً من المسلمين لضبط أمورها، وصار ما بين برقة وزويلة تابع لادارة مصر[3]، بينما يشير المستشرق جاك تيري نقلاً عن ابن عبد الحكم فتحت زويلة سنة 22هـ/ 643م من قبل عقبة ويقدر ان الغزوة جرت انطلاقاً من برقة أذ يقال ان عقبة اخضع الإقليم الواقع بين زويلة وبرقة ودون انكار للغارة الا ان هناك شكوكاً حول هذا الموضوع المزعوم والمصحوب بأسلمة جزئية منذ سنة 22ه/ 643م للإقليم بهذا الاتساع الشاسع ويحتمل هذه الواحة لم تحمل اسم زويلة [4].

وينفي المستشرق جاك تيري نتائج هذه الغزو وأضيفت لتزيد من امجاد عقبة بن نافع لان اهل هذه المنطقة قبيلة مزاتة ومعروف عنها بأنها قبيلة مشاغبة و القوات العربية محدودة العدد كيف استطاعت ان تقوم بأسلمة سريعة وتنظم البلد ثم تختفي زويلة كلياً ثم تظهر بعد مائة وعشرين سنة في حملة ابن الاشعث ضد الإباضيين سنة 145هـ[5]، هو لا ينكر وجود الغزوة لكن لم تكن لها نتائج ويجب تصنيفها ضمن التحركات المدهشة والبطولية الغير مثمرة .

واغلب النصوص التي تشير الى الفتح لم تكن واضحة فيما يتعلق بالتتابع الزمني للأحداث اغلب المستشرقين أشاروا الى ذلك لم تكن تواريخ فتح المدن دقيقة، وعدم ذكر أي بيانات حول احتلال الواحات الليبية لا يوجد نص تاريخي يذكر إقامة العرب معسكرات تحولت الى مدن جديدة، والعرب رغم ذلك ادركوا أهمية الطرق الصحراوية عبر ليبيا بمجرد وصولهم ورغبتهم في تأمين السيطرة عليها .

رابعاً / مدينة غدامس: وهي مدينة كبيرة جداً في الصحراء جنوب الجريد على طريق السودان عبر كانم (بلاد الذهب والرقيق)[6]، ويعود ثراؤها الى وقوعها على طريق عابر للصحراء مستعمل بشكل كثيف وفيها واحة مهمة واقعة بين العرق العظيم والحمادة ، فتحت غدامس من قبل عقبة بن نافع حوالي سنة 42هـ / 662م ، وكان من الطبيعي ان يعملوا على للاستيلاء عليها ليضمنوا مورد طريق مهم عابر للصحراء[7].

خامساً / مدينة اجدابيا وطبرق ودانة: مدينة اجدابيا تابعة لبرقة ومشيدة فوق هضبة حجرية في وسط سهل، ومن المحتمل انها فتحت على يد معاوية بن حديج سنة 44هـ/ 664م، وكانت مثل برقة تمثل مكاناً للتراجع في بداية التوسع العربي، وشكلت الحد الأقصى للإقليم الذي كان حسان بن النعمان يحكمها بعد هزيمته الكاهنة في طبرق، وضمت احياناً الى مصر وأخرى الى افريقية[8].

(1) كينيدي ، الفتوح العربية الكبرى ، ص 294؛ روسي ، ليبيا منذ الفتح العربي ، ص 33،
(2) تيري ، تاريخ الصحراء الليبية ، ص 43.
(3) كينيدي ، الفتوح العربية الكبرى ، ص 297.
(4) تيري ، تاريخ الصحراء الليبية ، ص 459.
(5) تيري ، تاريخ الصحراء الليبية ، ص 78.
(6) تيري ، تاريخ الصحراء الليبية ، ص 436 .
(7) تيري ، تاريخ الصحراء الليبية ، ص 433 – 434.
(8) تيري ، تاريخ الصحراء الليبية ، ص 396 ؛ باسيه، حسان بن النعمان، دائرة المعارف الإسلامية، ج12/ ص 3769.

مدينة طبرق جنوب اجدابيا مدينة على ساحل بحر الروم وقوعها على قمة هضبة مرتفعة وتابعة لبرقة ولها اهمية في العهد الروماني ، كانت ميناء لامثيل له ومحمياً جيداً لدرجة يعتقد انه حفر في الحجر وتم فتحها بعد اجدابيا و لم تذكر كيفية فتحها [1]، أما درنة موضع يقع على الساحل الليبي غربي طبرق فيه قتل زهير بن قيس البلوي أمير إفريقية في معركة جرت بينه وبين البيزنطيين سنة 69 هـ / 688م ، استؤنف القتال الى ان تولى حسان ولاية افريقية واختلف في سنة توليته وفتحها[2].

سادساً / مدينة سرت و ودان: مدينة سرت على ساحل البحر الرومي بين برقة وطرابلس الغرب لا بأس بها، ومنها يقصد إلى طرابلس الغرب ، ويكون خليج سرت أهم معالم الشريط الساحلي لا شمال افريقيا[3]، ويرى المستشرق جاك تيري ان سرت فتحت قبل طرابلس بقليل علي يد بسر بن أرطاة في سنة 23هـ/ 643م ، وطوال زمن الفتوح شهدت القوات العربية تذهب وتعود لانها على طريق قاحلة للغاية[4]، وبها قصور حسان بن النعمان التي بقي فيها ثلاث سنوات ، والتاريخ لا يتحدث عن هذه المدينة ، ومقاطعة ودان تابعة لسرت[5].

وعيد فتح سرت في عهد ولاية عقبة بن نافع 50هـ/ 670م ، بعد ان نقض أهلها العهد وثم توجه الى مدينة فزان وافتتحها وتختلف الروايات العربية في اول من فتح بعد مدينة سرت فتح فزان او ودان والبعض يشير ان فزان قصبة وهي مدينة ودان فقد تم فتحها على يد عقبة بن نافع ، وأشار المستشرق هيو كينيدي ، واثناء حصار طرابلس وجه عمرو بن العاص جيشاً الى الداخل بلغ مدينة ودان وفتحها عقبة بن نافع[6] ، لكن المستشرق جاك تيري يشير ان فاتح هذه المدينة هو بسر بن ارطأة سنة 23هـ/ 643م توجه اليها من مدينة سرت بعد فتحها [7].

وقد ابرم بسر عهداً مع سكانها التزموا بموجبه بأن يزودوه سنوياً 360 عبداً ونقض هذا العهد بعد عشرين سنة فقد ارسل والي مصر عمرو بن العاص عقبة بن نافع مكلفاً بإخماد التمرد ومن المحتمل ان عقبة أعاد الاستيلاء على ودان سنة 43هـ / 663م ، و أصر عقبة على نص الاتفاقية بأرسال 360 عبداً، ولم يرد اذا استمرت بدفع هذه الجزية، واغفل مؤرخو افريقيا ذكرها حتى القرن الثامن الهجري [8].

سابعاً/ مدينة قفصة: قفصة هي الصيغة العربية للتسمية القديمة (كبصة) ويرجع إلى العصر الروماني كانت قفصة أثناءه أحد المراكز الحضارية المهمة وعاصمة الأملاك البيزنطية في أفريقية قفصة مدينة جرداء تشرف عليها الجبال من الشمال والشمال الغربى والجنوب الشرقى وموقعها على ملتقى الطرق المؤدية إلى الصحراء وإلى التل مما جعل لها أهمية ، و تعتبر أول واحة على الطريق من القيروان لقد زادت أهميتها بعد فتح العرب لها[9].

(1) تيري ، تاريخ الصحراء الليبية ، ص 380 .
(2) باسيه ، حسان بن النعمان ، دائرة المعارف الإسلامية، ج12/ ص 3771 ؛ ادوارد براون، غابرييل كمبس، ليبيا، موجز دائرة المعارف الاسلامية، ج28 / ص 8884.
(3) ادوارد براون، غابرييل كمبس ، ليبيا ، موجز دائرة المعارف الاسلامية، ج28 / ص8884.
(4) تيري ، تاريخ الصحراء الليبية ، ص 400 .
(5) تيري ، تاريخ الصحراء الليبية ، ص 401 .
(6) روسي ، ليبيا منذ الفتح العربي ، ص 56.
(7) تيري ، تاريخ الصحراء الليبية ، ص 79.
(8) تيري ، تاريخ الصحراء الليبية ، ص –449 450.
(9) طالبي ، قفصة ، دائرة المعارف التونسية ، ص 122.

واجتاح الفتح الإسلامى الأول أسوار قفصة بقيادة عقبة بن نافع عام 27 هـ / 647 م بعد قتل القائد البيزنطي غريغورى ، فاستردها حسان بن النعمان عام 78 هـ / 697 بعد أن كانت قد تخلصت هي وكل الشمال الافريقى من حكم العرب[1].

ثامناً / بنزرت: مدينة على الشاطئ الشمالي لبلاد افريقية على مسيرة أربعين ميلا تقريبًا من شمالي غرب مدينة تونس، وهي بين البحر وبين بحيرة متوغلة في داخل البلاد وموقع بنزرت يسيطر على المضيق بين صقلية والشاطئ الإفريقى، ولذلك فإن له شأنا عظيما من الناحية الحربية[2]، وتوجه اليها معاوية بن حُدَيج عام 41 هـ/ 661 م واستعادها البيزنطيين وظلت في حوزتهم مدة وجيزة ، ثم تمكن حسان بن النعمان من فتح المدينة [3].

المبحث الثاني : نماذج من آراء المستشرقين في فتح شمال افريقيا وافريقية

اولاً/ تراجم اعلام المستشرقين

يعتبر الاستشراق تيارًا فكريًّا وليس مجرد ظاهرة يمثّل الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي والتي شملت حضاراته وأديانه وآدابه ولغاته وثقافته، وقد أسهم هذا التيار في صياغة التصورات الغربية عن المشرق والمغرب الإسلاميين بصورةٍ خاصةٍ، معبّرًا عن الخلفية الفكرية للصراع الحضاري بينهما، اعتنى المستشرقين على اختلاف مدارسهم بـ(الفتوحات الاسلامية)، فقد اعتمدت على بعض المؤلفات الاستشراقية التي تناولت الفتح (شمال افريفيا، ليبيا، افريقية) وذكرت اراء البعض منهم وهم:

● **رينيه باسيه (1855 - 1924). Basset, Renè** مستشرق فرنسي ولد في مدينة لونيفيل ولما أجيز بالآداب من جامعة نانسي 1878م قصد باريس وتخرج من مدرسة اللغات الشرقية ثم من معهد فرنسا، ودرس في مدرسة الآداب العالية بالجزائر1885م ودرس فيها الحبشية والتركية والبربرية وكان في طليعة محرري المجلة الأفريقية، ولم ينقطع عما كان تعوده من نشر بحوثه في المجلة الآسيوية ، ولما حولت مدرسة الجزائر إلى كلية 1909م انتخب عميداً لها، وقد انتخب من مديري دائرة المعارف الإسلامية، وعضواً في مجامع علمية كثيرة في: باريس، وروما ودمشق ، واعتمدت مقالته عن حسان بن النعمان في دائرة المعارف الإسلامية[4].

● **إدوارد جرانفيل براون (1862 - 1926م) Browne, E.G** من أسرة عريقة بدأ دراسته في ايتون مدرسة الأثرياء وغادرها في السادسة عشرة من عمره للانضمام إلى الجيش العثماني الحرب الروسية العثمانية 1877م وأخذ يتعلم التركية، إلا أن الحرب وضعت أوزارها قبل تمكنه من إدراج اسمه، فدرس الطب في كلية بمبروك في كمبريدج (1879م) وقصد الآستانة (1882م) بعد حصوله على شهادة الطب، ثم رجع إلى كمبريدج وتعلم اللغات الشرقية وحصل على مرتبة الشرف في اللغات الهندية 1884م.

---

(1) طالبي ، قفصة ، دائرة المعارف التونسية ، ص ص 123 - 400.

(2) ايفر ، جورج ، بنزرت ، دائرة المعارف الإسلامية ، ط1، ترجمة : عبد الرحمن الشيخ ، مركز الشارقة للابداع الفكري، 1998م، ج7/ ص 1931.

(3) ايفر ، بنزرت ، دائرة المعارف الإسلامية ، ج7/ ص 1932 .

(4) العقيقي، المستشرقون ، ج1، ص 223.

وقد انتخب عضواً في المجمع البريطاني، والمجمع العلمي العربي في دمشق[1] واعتمدت مقالته عن (ليبيا) في دائرة المعارف الإسلامية فكان عملاً مشتركاً مع المستشرق غابرييل كمبس .

● **مابل لومِس تود** (1856 – 1932م) **Mabel Loomis Todd** المستشرقة والكاتبة الأمريكية صاحبة كتاب أسرار طرابلس 1901 – 1905 من أهم الكتب المصدرية المتعلقة بتاريخ طرابلس بوجه خاص، وحوادث ومشاهدات وتقاليد وصنائع وأوصاف البلد والسكان بوجه عام وتعطي انطباعات مهمة عن تقاليد وألبسة مختلف الأصول والسلالات الكائنة بطرابلس القديمة زيارتها وإقامتها بطرابلس كانت مرتين عام 1900م والأخرى عام 1905م في ظاهرة الكسوف الكلي للشمس رفقة زوجها ديفيد تود عالم الفلك الأمريكي أقامت بطرابلس خلال العهد العثماني الثاني مع زوجها ثم غادر كليهما البلد عند بداية الحرب الايطالية 1911م وانتقلت في العام 1913م الى موطنها الولايات المتحدة ولاية ماساتشوستس، ولها أربعة كتب أهمها كتاب أسرار طرابلس[2].

● **شارل فيرو** (1829م– 1939م) **Laurent-Charles Féraud** المستشرق المؤرخ و القنصل الفرنسي (لوران شارل فيرو) الذي وصل الى طرابلس كقنصل لفرنسا في سنة 1879م ، وكان مهتماً بتاريخ ليبيا الى درجة انه ما أن وجد نفسه بطرابلس حتى شرع في البحث عن كتاب (التذكار) لابن غلبون لانه كان يتقن اللغة العربية اتقاناً كاملاً ، توفي في طنجة، وخلال مدة خمسين سنة الجزائر ثم في طرابلس الف كتابه (الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي) الذي استخدمته في البحث فضلاً عن (تاريخ جيجلي)[3].

● **أ. ف. غوتييه** (1864 – 1940). **Gautier, E.F** إيميل فيليكس غوتييه مستشرق فرنسي (جغرافي ومؤرخ)، من الشخصيات المؤسسة للمدرسة التاريخية الاستعمارية ومن أساتذة كلية الآداب في جامعة الجزائر ، ومؤلفاته ، الإسلام في شمالي إفريقيا باريس 1927، والطبعة الثانية بعنوان: ماضي أفريقيا، باريس 1937) وأخلاق المسلمين وعاداتهم (باريس 1931) ومن دراساته: انبثاث لغة البربر في الجزائر (حوليات الجغرافيا 1913) والمدن المقدسة في الجزيرة العربية[4].

● **إتوري روسي** (1894 – 1955) **Rossi, Etore** مستشرق متضلع من التركية والعربية، قام برحلة إلى اليمن (1936) ثم عين أستاذاً للأدب العربي في جامعة روما، فمديراً للمعهد الشرقي، ومشرفاً على مجلته الشهرية الشرق الحديث وقد كتب كثيراً في اللهجات العربية والتاريخ العربي وصلاته بالشرق والغرب وله كتاب (ليبيا منذ الفتح العربي)، واستخدمت مقالته (طرابليس) في دائرة المعارف الإسلامية في البحث[5].

● **ليفي – بروفنسال** (1894 – 1956). **Lèvi-Provengal, E** ولد في الجزائر، ودرس في كلية الآداب فيها(1913م) واشترك في الحرب (1914م) وجرح في واقعة الدردنيل فنقل إلى مصر ومنها إلى فرنسا فالمغرب ضابطاً في الشؤون الإسلامية، وفي

(1) العقيقي، المستشرقون ، ج2 ، ص 500–501.
(2) تود ، اسرار طرابلس ، المقدمة ، ص 6–5 .
(3) فيرو ، الحوليات الليبية ، ص 10–5.
(4) العقيقي ، نجيب ، المستشرقون ، دار المعارف القاهرة، مصر، 1964 م، ج1/ ص251؛ مراد ، معجم أسماء المستشرقين ، ص 281.
(5) العقيقي ، المستشرقون ،ج1/ ص386.

سنة 1919 انتدبه المشير ليوتي للعمل في معهد الدراسات العليا المغربية في الرباط وعين أستاذاً ثم مديرا فقسم وقته بين الرباط والجزائر ثم بينهما وبين التدريس في معهد الدراسات الإسلامية في السوربون بباريس حيث كان يدرس تاريخ العرب، وفي سنة 1938 دعته جامعة القاهرة أستاذاً زائراً ، ووكيلاً لمعهد الدراسات السامية في جامعة باريس، ولم يقتصر جهده على التدريس فقد كان حتى سنة 1939 مدير المطبعة الفرنسية لدائرة المعارف الإسلامية وله فيها مقالات منها(ليبيا)، وأنشأ مجلة أرابيكا (1954) Arabica للدراسات العربية[1].

● **جاك تيري (1930-2022) Jack Terry** مستشرق بلجيكي الأصل امريكي جنسية، وصدر كتابه سنة 1995م (تاريخ الصحراء الليبية) باللغة الفرنسية ، لم ترد له ترجمة عند العقيقي.

● **بيير روسي (1920م- 2002م) pierre ros-si** المستشرق الفرنسي الذي سمي صديق العرب الذي الف كتباً عن القضايا العربية ومنها قضية فلسطين خاصة وقف فيها الجانبنا، الذي أسس مركزاً ثقافياً فرنسي في مصر واخر في بغداد حيث كان يعمل ملحقاً ثقافياً لدى السفارة الفرنسية في السبعينيات[2]، وكتابه الذي اعتمدته في البحث (التاريخ الحقيقي للعرب) الذي كان فيه في منتهى الموضوعية فقد قدم جانب من حضارتنا التي رآها أما الجميع [3].

● **غابرييل كامب (1927-2002م) Gabriel Camps** مستشرق فرنسي مؤرخ وعالم إناسة ، بدأ عمله مدرساً بالمستويات الثانوية في الجزائر واشرف على احد المختبرات الكبرى التابعة للمركز الوطني للبحث الاجتماعي، وفي سنة 1955م آلت اليه ادارته واستاذ في جامعة الجزائر سنة 1962م وتولى إدارة المتحف الوطني للأنثوغرافيا وشؤون ماقبل التاريخ بباردو ، وهو متخصص في تاريخ الامازيغ واطروحته (أصول البربر معالم وطقوس ومقابر من الحقبة التاريخية قبيل التاريخية) ثم اتبعها بأطروحة تكميلية كرسها لمنطقة شمال افريقية ، وفي سنة 1970م اثمرت جهوده في التوجه نحو شؤون البربر واطلق كامب مشروعه وفريقه العلمي (الموسوعة البربرية) أما كتابه البربر ذاكرة وهوية اعتمدت عليه في البحث وله مقالة مع ادوارد براون عن (ليبيا) في دائرة المعارف الإسلامية [4].

● **غوليالم ناردوتشي Guillaume Narducci** مستشرق إيطالي اعتنى بتاريخ ليبيا وخاصة برقة (استيطان برقة قديماً وحديثاً) فقد تناولها من الهجرات الفينيقية الى الاحتلال الإيطالي 1934م [5] لم ترد له ترجمة عند نجيب العقيقي و عبد الرحمن بدوي و يحيى مراد والموسوعات .

● **جورج إيفر G. yver** مستشرق فرنسي من أساتذة كلية الآداب في الجزائر، لديه مقالات في المجلة الأفريقية، عرض تاريخي لأفريقيا في العصرين الوسيط والمعاصر ووثائق متعلقة بالحرب الفرنسية المغربية عام 1844 ،1910م والغزوة الهلالية، والهجرة الأجنبية إلى الجزائر 1918م والإيرلنديون في الجزائر1919م وعبد القادر والمغرب 1919م والموارنة والجزائر 1920م ومباحث عن تاريخ الاستعمار الخاص بشمالي أفريقيا 1935م والمكاتب العربية (حوليات الاقتصاد والاجتماع والحضارة

(1) العقيقي، المستشرقون ، ج1/ ص 275 ؛ مراد ، معجم أسماء المستشرقين ، ص 339.
(2) مذكرات دولة ، ص 261.
(3) روسي ، التاريخ الحقيقي للعرب ، المقدمة ، ص 7.
(4) كامبس ، البربرة ذاكرة وهوية ، المقدمة ، ص 5 – 6 – 7.
(5) ناردوتشي ، استيطان برقة ، المقدمة ، ص 13 .

1955م) واستخدمت مقالته في دائرة المعارف الإسلامية عن مدينة بنزرت[1].

• **هيو نايجل كينيدي Hugh N. Kennedy** مستشرق بريطاني معاصر ولد سنة 1947م اول دراسته في جامعة بمبروك، ودرس اللغة العربية في مركز الشرق الاوسط الدراسات العربية في لندن، ودرس اللغة العربية في جامعة كامبردج، و في مدرسة الدراسات الشرقية والافريقية وفي سنة 1972م تولى التدريس بجامعة سانت اندروز وفي سنة 2000م تم انتخابه زميلاً للجمعية الملكية في ادنبرة، واعتمدت على كتابة (الفتوح العربية الكبرى) وتناول جزء منه فتح المغرب[2].

ثانياً/ آراء المستشرقين في الفتح الإسلامي لـ(شمال افريقيا وافريقية)

الفتح الإسلامي لليبيا وخاصة برقة وطرابلس في نظر بعض وربما اغلب المستشرقين عبارة عن غزو واحتلال وأينما حل العرب حل الدمار والخراب ، وتحول البربر المفاجئ لاعتناق الإسلام خوفاً من الجزية له ميزة مالية لان المسلمين لا يفرض عليهم الا الزكاة ، ومنهم المستشرقة مابل لومس تود تصف برقة: (وانتقلت من روما الى المسلمين من إقامة الاعمال الفنية العظيمة الى ضرب اعناق التماثيل والقائها على الأرض)[3] ويشير الى اندفاع سنة 641ه المسلمين وزحفهم نحو طرابلس مثل الاعصار الذي لا يقاوم[4].

وايضاً المستشرق غوليالم نارودتشي يتكلم عن برقة وما حل بها بعد الفتح قائلاً : ((ان الفتح العربي للإقليم قد ساهم بدوره في ذلك الخراب الذي تعرضت له البلاد فقد استطاعوا وفقاً لخطة منهجية مدروسة تدمير كافة الآثار المتبقية للأوائل من وثنيين ومسيحيين بعد ان ظلت قروناً طويلة خالدة تعانق سماء الإقليم البرقاوي))[5]، لم يرد في المصادر الإسلامية لخراب الاثار الرومانية في المنطقة وربما يقصد التماثيل الالهة الرومانية ، التي لم يتعرض لها المسلمين ودليل الكثير من الأماكن الاثرية في بلاد الشام والعراق لم تخرب وانما بعضها مازالت موجوداً حتى الوقت الحاضر .

كان للمستشرقين اراء متباينة في الفتح الإسلامي لليبيا وبلاد البربر بصورة عامة منهم المستشرق جان باجوت جلوب الذي قارن بين العرب والروم والفرس ، وان ومناوراتهم في المغرب كانت ناجحة دائماً ((كان العرب ومازالوا شعباً شديد الذكاء للغاية وحاضر البديهة دائماً يضاف الى هذا ان جيشهم لم يكن عريقاً تقيده التقاليد وتحد من حريته، وانما كانوا يحاربون على ضوء الطبيعة أما قادة جيوش الروم والفرس فكانت لهم آراء جامدة عن الطريقة التي تسير فيها الحروب ، وكانوا لاشك عاجزين عن تكييف اساليبهم ليواجهوا عدواً جديداً وعلى ارض مختلفة)) [6].

والمستشرق الفرنسي غابرييل كامب، الذي يصف الفتح بأنه ثاني اكبر حدث تاريخي[7] (كان الغزو العربي ثاني اكبر حدث تاريخي هز البنيان الاجتماعي للعالم الافريقي وبعكس الراي الشائع

(1) العقيقي، المستشرقون ، ج1/ ص 310 ؛ مراد ، معجم أسماء المستشرقين ، ص 123.
(2) كينيدي ، الفتوح العربية الكبرى ، ص 565 .
(3) تود ، مابل لومس ، اسرار طرابلس ، ط2 ، دارف المحدودة لندن ، 1985م ، ص 53.
(4) تود ، اسرار طرابلس ، ص 53.
(5) نارودوتشي ، غوليالم ، استيطان برقة قديمًا وحديثاً ، ترجمة : إبراهيم احمد المهدوي ، الدار الجماهيرية ، ليبيا، د.ت ، ص 175.
(6) جلوب ، الفتوحات العربية الكبرى ، ص 433 .
(7) كامب ، البربر ذاكرة وهوية ، ص 167 .

في اوربا والذي لاتزال ترى له وجوداً في مقررتها المدرسية فأن هذا الغزو لم يكن محاولة استعمارية ، أي لم يكن مشروعاً استيطانياً) ويعتبر انتشار الإسلام بين البربر هو النتيجة الرئيسية للغزو العربي وهو تحول قد تم بوتيرة اخف مما يقال وماتبقى من المسيحية غير جزر صغيرة في المدن [1].

و يشير كذلك الى طمع الفاتحين ((لقد تمثل الغزو العربي في سلسلة من العمليات العسكرية الخالصة ما اسهل ما يختلط فيها من الطمع في الغنم مع الروح الدعوية)[2] ، والبعض من المستشرقين يصف حقبة الفتوحات في المغرب بالعصور المظلمة منهم المستشرق غوتييه[3]: ((عصور المغارب المظلمة)) ويقصد هنا ما بين (الفتح وهجرة الهلاليين) التي يسميها بالغزوين العربيين[4] وغوتييه معروف بعنصريته، والمستشرق اتوري روسي يشير الى عدم رسوخ الإسلام في المنطقة ،اذ ان انتصاراً واحد للبربر بعد أربعين سنة (ثورة كسيلة) كان كافي للإطاحة بالسيطرة العربية على البقاع الممتدة من طرابلس الغرب حتى المغرب، ولم يكن الفتح الإسلامي في البداية طابع الدعوة الدينية ولكنه كان يتطلع الى الغنائم وبسط السيطرة السياسية والعسكرية[5].

الخاتمة

في نهاية البحث توصلت الى الآتي:

– أن القراءة المتأنية لنصيب المغرب من ادبيات الاستشراق خلال النصف الأول لهذا القرن تمكننا من استخلاص صورة كثيرة متفاوتة الدلالة والقيمة حول مواضيعها المفضلة والمأثورة وهي عموماً طبيعة الفتح الإسلامي لشمال افريقيا وغيرها من القضايا التابعة لتاريخ المغرب، وثمة اتفاق عام بين بعض المستشرقين ان لم يكن اغلبهم على الطبيعة المدمرة (الفتح) للغزو الفعلي ولكن الآراء تختلف حول جدارة الحكومة المسلمة وعبء الضرائب (الجزية والخراج) التي فرضها المسلمون موضوع يتردد كثيراً .

– اكد المستشرقون ان من نتائج هذا الفتح ان الدولة الإسلامية قد وصلت الحدود التي كانت لها ان تبقى ثابتة على مدى السنوات الثلاثمائة التالية بشكل او بأخر.

– بعض المستشرقين يرجعون نجاح العرب في غزواتهم لعدم وجود أي مقاومة مسيحية او محاولة لإعادة المسيحي عاملاً مهماً في تفسير الكيفية التي حقق بها المسلمون سيطرتهم وحافظوا عليها.

– ويعد بعضهم (الفتح) الغزو العربي ثاني أكبر حدث تاريخي هز البنيان الاجتماعي للعالم الافريقي وبعكس الراي الشائع في اوربا والذي لاتزال ترى له وجوداً في مقررتها المدرسية فأن هذا الغزو لم يكن محاولة استعمارية، أي لم يكن مشروعاً استيطانياً.

– ونظرة المستشرقين عموماً للقادة العرب بأنهم خالفوا السنة ومارس التقاليد البدوية ونظم حملات الاغارة واللصوصية والنهب التي تشبع بها العرب في جاهليتهم في الحرب ، يشنون الغارات من اجل الغنيمة وبعضهم يطمح للثراء وهذه التجاوزات

(1) كامب ، البربر ذاكرة وهوية ، ص 170 .
(2) كامب ، البربر ذاكرة وهوية ، ص 167 .
(3) ماضي شمال افريقيا ، ص 31.
(4) غوتييه ، ماضي شمال افريقيا ، ص 31.
(5) روسي، ليبيا منذ الفتح العربي الى سنة 1911م، ص 65.

هي التي اثارت المقاومة الشرسة للبربر مما جعل اعمال الفتح مؤلمة واستغرقت وقتاً طويلاً حوالي سبعين سنة ، اغلب المدن الليبية تم فتحها مرتين واكثر وقتل القادة اثناء فتحها مثل زهير بن قيس البلوي في برقة وقيل في طبرق وعقبة بن نافع فضلاً عن نتائج هذه الفتوحات من غنائم فقد استنزفت طاقت البربر المادية والبشرية لكل الطرفين وان كان العرب هم المستفيدين من الغنائم .

- انتشار الإسلام في المغرب بالسيف وليس بالدعوة والحوار والاقناع وانما بالقوة اجبروا البربر على الدخول فيه بالإكراه و الإلجاء والفرض وتثير الشبهات حول اهم القضايا وهي (اسلام البربر)، فلإسلام جعل السيف الأساس الذي قامت عليه دولتهم، فالدولة الإسلامية في نظر هؤلاء المستشرقين قامت على هذا الأساس لا غير اساس سياسي وليس ديني، بحيث فرغ الإسلام من محتواه الحقيقي وخاصة في اتفاقية عمرو بن العاص مع اهل برقة وشرط بيع أطفالهم اذا عجزوا عن دفع الجزية، وفعلاً بعض المدن لاقت الويل جراء الفتح.

- تضارب الروايات العربية في تحديد تواريخ فتح اغلب المدن شمال افريقيا (ليبيا) وافريقية مما أدى الى ان اغلب المستشرقين يذكرون تواريخ مختلفة للفتح وطبعاً يعود سببها للمصادر العربية الاسلامية.

المصادر والمراجع

أولا/ المصادر العربية

- البَلَاذُري ، أحمد بن يحيى (ت 279هـ)، فتوح البلدان، بيروت، دار ومكتبة الهلال، 1988 م.

- ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله (ت257هـ)، فتوح مصر والمغرب وأخبارها، بيروت، دار الفكر، 1996م .

- ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت 626هـ)، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، 1995م.

ثانياً/ المراجع الثانوية

- أبو عبية، طه عبد المقصود، موجز عن الفتوحات الإسلامية، القاهرة، دار النشر للجامعات، د.ت.

- البدوي ، عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1993م.

- العقيقي ، نجيب، المستشرقون، القاهرة ، دار المعارف القاهرة ، 1964م .

- عبده، عبد الله كامل، القاهرة ، مدينة برقة ، دار الافاق العربية، 2001م .

- مراد، يحيى، معجم أسماء المستشرقين، بيروت، دار الكتب العلمية، د ت .

ثالثاً/ المراجع الأجنبية المترجمة

- أ . ف . غوتييه، ماضي شمال افريقيا، ترجمة : هاشم الحسيني ، مؤسسة تاوالت الثقافية ، 2010م.

- تود، مابل لومِس، اسرار طرابلس ، دارف المحدودة لندنَ ، 1985م .

- تيري ، جاك، تاريخ الصحراء الليبية في العصور الوسطى ، ترجمة : جاد الله عزوز الطلحي، ليبيا ، الدار الجماهيرية ، 2004م.

- جلوب، جون باجوت، الفتوحات العربية الكبرى ، ترجمة وتعليق : خيري حماد، القاهرة ، 1963م.
- روسي، بيير، التاريخ الحقيقي للعرب ، ترجمة : فريد جحا ، دمشق، دار البشائر، 2004م .
- روسي، إتوري ، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م ، ترجمة وتقديم : خليفة محمد التليسي، مصر ، الدار العربية للكتاب ، 1991م.
- كامب ، غابرييل، البربر ذاكرة وهوية، ترجمة: عبد الرحيم حزل، المغرب، مؤسسة افريقيا الشرق، 2014م .
- كينيدي، هيو، الفتوح العربية الكبرى، ترجمة : قاسم عبده قاسم ، القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2008م.
- فيرو، شارل، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي ، ترجمة وتحقيق : محمد عبد الكريم الوافي، بنغازي ، منشورات جامعة قاريونس ، 1994م .
- ناردوتشي، غوليالم، استيطان برقة قديماً وحديثاً ، ترجمة : إبراهيم احمد المهدوي ، ليبيا ، الدار الجماهيرية ، د.ت
- الطالبي ، محمد، حسان بن النعمان ، دائرة المعارف التونسية ، تونس ، وزارة الثقافة التونسية، 1994م .

رابعاً / الموسوعات

- ادوارد براون ، غابرييل كمبس، ليبيا ، موجز دائرة المعارف الاسلامية ، ترجمة : عطية القوصي ، مركز الشارقة للابداع الفكري، 1998م.
- باسيه، رينيه ، حسان بن النعمان ، ، دائرة المعارف الإسلامية ، ترجمة : محمد حمزة ، مركز الشارقة للإبداع الفكري ، 1998م .
- روسي، إتوري، طرابلس، موجز دائرة المعارف الإسلامية ، ترجمة : محي الدين صبحي ، مركز الشارقة للابداع الفكري، 1998 م.
- جورج إيفر، بنزرت ، موجز دائرة المعارف الإسلامية ، ترجمة : عبد الرحمن الشيخ ، مركز الشارقة للابداع الفكري، 1998م.
- ليفي، بروفنسال، المغرب، موجز دائرة المعارف الاسلامية، ترجمة: عطية القوصي ، مركز الشارقة للابداع الفكري، 1998م .
- ليفي دلافيدا، جورجيو، عمر بن الخطاب، دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة: عبد الرحمن الشيخ، مركز الشارقة للابداع الفكري، 1998م.

خامساً/ المجلات

- اسماعيل، ميثاق طالب، أثر الرسول محمد (ص) في ترسيخ دعائم الدولة الاسلامية، مجلة المستنصرية للعلوم الانسانية، الجامعة المستنصرية، العدد4، مجلد2، تشرين الاول، سنة 2024.
- رشيد ، امل حمودي، وآخرون ، نبوءة رسول الله محمد (صلى الله عليه واله وسلم) عن اهل المغرب ونصرتَهم للإسلام ، مجلة كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، العدد127، مجلد30، تشرين الاول، سنة 2024.
- جفات ، علي حميد، اراء المستشرقين في علاقة النبي محمد (صلى اللهّ عليه وآله) مع اليهود في المدينة المنورة، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد84، ، مجلد20، كانون الاول، سنة 2023.